المعنى المحوري وعلاقته بالاشتقاق
كتاب التحقيق في كلمات القرآن الكريم أنموذجاً

أ.م.د. خميس عبد الله التميمي
د. حيدر شناوة فيصل الزيدي
KhamisTimimy@yahoo.com

المستخلص :

تناول البحث دراسة المعنى المحوري وعلاقته بالاشتقاق وأنواعه، وقد بدأت الدراسة بتعريف المعنى المحوري، وطرائق صياغته، وذكر أهم مميزاته والفرق بينه وبين المعنى المركزي مع عرضٍ لأهم الآراء قديماً وحديثاً.

ثم عرّفت بالاشتقاق، مع ذكر أهم الآراء التي قيلت فيه، مع عرضٍ وافٍ لاشارات المصطفوي بشأن الاشتقاق وما تفرّد به باضافة نوع آخر من الاشتقاق سماه بالاشتقاق الانتزاعي.

وتحدثت عن علاقة المعنى المحوري بأنواع الاشتقاق المتمثلة بـــ الصغير، والكبير، والأكبر، والكّبار، مع التأكيد أن الاشتقاق عملية لغوية لا يمكن تقييدها في حدود معينة وان العلاقة بينه وبين المعنى المحوري متفاوتة بحسب نوع الاشتقاق.

المعنـــى المحوري وعلاقتـــه بالاشـــتقاق كتـــاب التحقيق في كلمات القرآن الكريم أنموذجاً

أ.م.د. خميس عبدالله التميمي
د. حيدر شناوة فيصل الزيدي

قبل الحديث عن المعنى المحوري وعلاقته بالاشتقاق لابدّ من أن نعرّف بالمعنى المحوري ، وكيفية صياغته ، والفرق بينه وبين المعنى المركزي ، وكذلك الاشتقاق ، ومن ثمّ نفصل القول في العلاقة بينهما .

١ــ المعنى المحوري:

أ ــ **تعريفه :** يعرّف المعنى المحوري بأنّه نوع من أنواع المعاني تقوم فكرتـــه علـــى ربــط مشتقات جذرٍ ، أو مادة ما بأصل واحدٍ (معنى عام) ترجع كلها إليه ، وقد عُرِفَ بـــين العلمـــاء والباحثين بتعريفات ومصطلحات متعددة ، غير إنها تؤدي غرضاً واحداً ، وتسعى إلى مغـــزىً متماثل في الدلالة ، ومن تلك التعريفات:

* الأصل الواحد : وهو المعنى الحقيقي والمفهوم الأصيل المأخوذ في مبدأ الاشتقاق الساري في تمام صيغ الاشتقاق(١) .

* الاشتقاق المحوري: وهو ربط كلّ استعمالات التركيب بعضها ببعض بمعنى اشتقاقي واحـــد تدور كلّها عليه(٢) .

* الدلالة المحورية :هو المعنى الذي يتحقق تحققاً علمياً في كلّ الاستعمالات المصـــوغة مـــن الجذر(٣) .

ومصداق قولنا على أن هذه التعريفات الثلاثة المتمثلة بالأصـــل الواحـــد ، أو الاشـــتقاق المحوري ، أو الدلالة المحورية تؤدي معنىً واحداً يتضح في دلالة مادة (أفك) ، على: القلـــب والصّرف عن وجهه(٤)، وبهذا الاعتبار ، يطلق هذا الأصل على:

ــ الكَذِب : لانصرافه عن الحق والواقع ، فيقال : لإفِكَ الرّجلُ : كَذِبَ .

ــ الرِّياح : لانصرافها عن مَهابِّها ، فيقال : لها : المؤتفكات .

ــ المُدن : لانقلابها عن جريانها الطبيعية ، فيقال : انتفكت البلدة بأهلها : انقَلَبَتْ .

ــ العقل : لانحرافه عن كماله وصفائه ، فيقال : أفكَ الرجلُ: ضَعَف عقلُهُ ورأيهُ .

ففي جميع موارد استعمال هذه المادة يُلحظ مفهوم القلب والصرف عن الوجه .

ومثلها مادة (نثر)التي نجد فيها الأصل الواحد ، أو المعنى المحوري ، أو الدلالة المحورية ، تدلُّ على : إلقاء أشياء على صورة التفرّق(٥) ، وهذا يعني تحقق هذا المعنى في كلِّ استعمالات هذه المادة ، فيقال :

ــ نَثَرت الشاةُ : طرحت ما في أنفها من الأذى ، وكذلك الماء .

ــ نثرتُ الدراهم والفاكهة ونحوهما : أي متفرقة .

ــ النّثار ، نثر الحبِّ : إذا بُذِرَ ، أي تفرّق البذور في الأرض .

ــ النّثور : كثير الأولاد ، أي توليد الأولاد الكثيرة متفرقة .

ــ النثر في الكلام : ويقابل النظم ، وهو باعتبار نثر الكلمات متفرّقة لا نظم ولا تجمع فيها كالمنظوم .

ــ النّثرةُ في الأسد : باعتبار لطخ بياضٍ فيها كالسحاب ، كأنّها منثورة .

ــ النّثرة : الدّرع : باعتبار تركّبه من حلقات مختلفة كأنّها منثورة .

فالدلالة المترشحة ، والمحور الرابط بين هذه الاستعمالات كلّها هو : إلقاء أشياء على هيئة التفرّق .

ومثلما كان للمعنى المحوري تعريفات متعددة ، كان له مصطلحات دالة عليه ، ومن هذه المصطلحات(٦) :

ــ الاشتقاق التأصيلي .

ــ المعنى الأصلي .

ــ المعنى الاشتقاقي العام .

ــ دوران استعمال الجذر على معنى .

ــ الرابط الاشتقاقي ، المحوري .

ــ الاشتقاق السماعي .

ــ الاشتراك الجذري .

وكان ابن فارس من قبل قد اصطلح عليه بـــ(القياس) ووضعه عنواناً لمعجمه ((قاصداً به أوجه التشابه ، أو الجوامع الاشتقاقية "الدلالات المحورية" التي تنقاس عليها "تتشابه" استعمالات كلّ جذر من جذور اللغة))(٧) .

ب ــ **صياغته** : من المعلوم لدى دارس العربية أن علماءنا الأوائل بذلوا جهوداً كبيرة في جمع اللغة وتدوين مفرداتها ابتداءً من أواسط القرن الأول الهجري ؛ لعنايتهم بالنص القرآني الذي كان السبب الرئيس في نشأة علوم العربية ، فرحلوا إلى البوادي ، وشافهوا الأعراب ، وسألوا

الصّحابة عن كلمات القرآن الكريم ومعانيها ، فظهرت المعجمات التي تضم بين دفتيها مفردات اللغة العربية إلى جانب معناها ليتمكن كلّ مَن غمض عليه معنىً ، أو أشكلت عليه كلمةٌ من تحقيق مراده وأخذ مطلوبه . وقد سلك العلماء طرائق متعددة في تفسير المعنى المعجمي وشرحه، فمن ذلك[٨] :

أ ــ التفسير بالضد .

ب ــ التفسير بالمصاحبة .

ت ــ التفسير بالسياق .

ث ــ التفسير بالمرادف .

ج ــ التفسير ببيان خصائص الشيء المعرّف ، أو بوضع تعريف له .

وهذا الأخير قد ذكره ابن فارس في معجمه (مقاييس اللغة) قائلاً : ((وقد صدّرنا كلَّ فصلٍ بأصله الذي يتفرّع من مسائله ، وحتى تكون الجملة الموجزة شاملة للتفصيل ، ويكون المجيب عمّا يُسأل عنه مجيباً عن الباب المبسوط بأوجز لفظ وأقربه))[٩]، فتفسير مادة (دعو) هو : أن تميل الشيءَ إليك بصوتٍ وكلامٍ يكون منك. ومادة(سلط) هو : القوة والقهر[١٠] ، هذا فضلاً عن أنّ معجم المقاييس يعدُّ مخدعاً لفكرة المعنى المحوري ، وكان قد استقى مادّته من المعجمات اللغوية التي سبقته[١١]، وعمل على استخلاص ذلك المعنى منها ، فمعظم الجذور عنده ذات أصل واحد .

وربما كانت فكرته في تفسيره للمعاني تدور على جمع مشتقات الجذر تحت تعريفٍ واحدٍ ، وهذا أمر في غاية الصعوبة ، إذ ينبغي للمعنى المصوغ ــ أي التعريف ــ أن يكون محكماً ، ويعبِّر تعبيراً صادقاً عن معاني استعمالات الجذر ويسمح بتفسيرها من دون تكلّفٍ ، فضلاً عن كونه مختصراً وواضحاً[١٢] .

ولم تغب فكرة ابن فارس وطريقته في صياغة المعنى المحوري عن فكر العلاّمة حسن المصطفوي ، إذ اعتمد في كتابه " التحقيق في كلمات القرآن الكريم" على مَن سبقه من أصحاب المعجمات ؛ لأنّه يعلم أن ((السبيل إلى تحرير المعنى الدقيق لكلّ مفردة من المفردات القرآنية ...هو إيجاد ضابطٍ أي معيار يُوزن به ويطمأنُ إلى سلامة تحديد معاني المفردات القرآنية ومن البديهي أن يكون ذلك المعيار مستمداً من لغة العرب))[١٣]، ومن ينظر في كتاب "التحقيق في كلمات القرآن الكريم"يجد مؤلفه يعرض استعمالات المادة ومدلولاتها من الشواهد الفصيحة، ويعمل على ربطها بشعاع واحد ؛ لذا وضع جميع مشتقات مادة ما من مواد القرآن الكريم تحت أصل واحد، وهذا العمل ــ جمع المشتقات تحت أصل واحد ــ عملٌ يسبق صياغة المعنى

المحوري، لذا يتعين على المشتغل في ذلك أن يدرك ويعي العلاقات بين هذه المشتقات ، وهذا((في حدِّ ذاته من المجالات التي تتطلب جهداً ذهنياً حادّاً، وإن كان يتفاوت درجةً وعمقاً ، فإدراك العلاقة بين استعمالين أيسر بكثير من إدراك العلاقة بين استعمالات كثيرة قد تصل إلى عشرين أو أكثر في الربط المحوري))(١٤)، وهذا ما لم نجده عند ابن فارس ، إذ وضع لبعض الجذور أصلين أو أكثر ، في حين أن العلاّمة المصطفوي قد عيّن الأصل الواحد للجذر وذلك(١٥):

أ ــ بمراجعة كتب في اللغة تتعرض وتتوجه إلى المعاني الحقيقية وتُميزها من المجازية ولو إجمالاً .

ب ــ بمراجعة معاني اللغة في المعجمات المعتبرة وتمييز ما هو الغالب الشائع استعمالاً في صيغة المشتقة ، وما يكون مراداً عند الإطلاق .

ت ــ بمراجعة جميع موارد استعمالاها واستقصاء معانيها ، ثم استخراج ماهو الجامع بينها والضابط لها وما يناسب كلاً منها .

ث ــ بمراجعة كلمات يُراد منها ظاهراً ، والتمييز بينها وتعيينه خصوصية كلّ منها .

ج ــ بمراجعة موارد استعمال المادة في القرآن الكريم والدقة والنظر الخالص فيها وتحصيل ما هو الجامع بينها والصادق حقيقة على جميعها ، بحيث لا يبقى تجوّز ولا التباس ، فإنّ الكلمات القرآنية إنّما استعملت في المعاني الحقيقية .

وبناءً على ما ذكره المصطفوي فصياغة المعنى المحوري لا تخلُ من صعوبة، وتتمثل هذه الصعوبة من طريق أنّه قد يدخل معنى كلمة في معنى كلمة أخرى حين صوغها ، وهنا يتحتم بذل الجهد لتكون الصياغة صالحة لتفسير الاستعمالات التطبيقية ، ومحكمة فلا تزيد ولا تنقص(١٦)، فمادتا (فرَّ) و(هرب) مثلاً كليهما تدلُ على الحركة السريعة ؛ لذا حين صوغ المعنى لابدّ من أن تكون الصياغة محكمةً لكلِّ واحدٍ منهما ؛ حتى لا يدخل استعمال مادة في مادة أخرى ، وعليه يكون المعنى المحوري لمادة (فرَّ) هو: الحركة السريعة مدبراً للتخلص عن ابتلاء أو لانكشاف ابتلاء(١٧) ، في حين أن المعنى المحوري لمادة(هرب) هو: مطلق الحركة السريعة من مقصد أو إلى مقصد(١٨).

ومنها أيضاً أن ((الأبق والهرب مشتركان في الذهاب من غير استئذان ، وفي الأبق قيد آخر ، وهو الهرب قبل أن يتوجه إليه خوفٌ أو شدّة من سيده))(١٩)،ولهذا التداخل بين المعاني تكمن الصعوبة في صياغة المعنى المحوري، غير أنها لم تكن مطردة عند الجميع ، بل هي نسبية ، فما يصعب على عالمٍ ، ربما يسهل على غيره، وأنَّ المهم المقدّم والميسِّر لذلك هو

((التوجه الخالص والذهن الصَّافي والقلب المنوّر والنّفس المطهّر من الأرجاس والكدورات، حتى يهديه الله بفضله ورحمته ومنّه إلى ما هو الحق ويرشده إلى الحقائق واللطائف المكنونة))[٢٠]في كتابه الكريم .

ت ــ مميزاته : ينماز المعنى المحوري لأيّة مادة من المواد اللغوية بمميزات نجملها على النحو الآتي[٢١]:

* تجرّدي : بمعنى أنّه يُستخلص من كلّ استعمالات الجذر ، أو من أكثرها .

* من صنع اللغوي أو الباحث : بمعنى أنّه بصورته المحورية قد لا يكون مصرّحاً به في المعجمات اللغوية التي تفسّر المفردات .

* مبنيٌّ على إدراك العلاقات .

* إنّ هذا المعنى قد يتحقق في بعض الاستعمالات على نحو صريح ومباشر ، وقد يتحقق في بعضها الآخر بصورة تحتاج إلى تأويل بدرجات مختلفة .

* لابدّ من أن تكون صياغته جامعة ، تصلح أن ينضوي تحتها معنى كلّ من مفردات التركيب ، ومحررةً بأن تكون خاصةً بهذا التركيب ومفرداته وموجزةً .

ث ــ الفرق بينه وبين المعنى المركزي : من المعلوم أن المعنى المركزي متصل بالوحدة المعجمية ، وهو العامل الرئيس للاتصال اللغوي ، وأنّه أكثر مركزيةً ، وثباتاً وشمولاً من المعاني الأخرى للكلمة ، لأنّ ((أغلب الألفاظ تبدأ بالمعاني المادية ... ثمّ تنتقل بعد ذلك عن طريق التطور اللغوي لتكتسب دلالات معنوية إضافية إلى دلالاتها المادية ، فتستقر الكلمة على معنى أو معانٍ مادية أو معنوية لتدخل حيز المعجم بعد وضوحها النسبي في أذهان الناس وثباتها في الاستعمال.إن هذين العنصرين في الأذهان ، والثبات النسبي في الاستعمال يوضحان لنا مفهوم "المعنى المركزي" أو "الدلالة المركزية" للألفاظ))[٢٢] .

وبالرجوع إلى المعجم نجد أن بعض الكلمات تحمل معاني متعددة ، منها معان مادية وأخرى معنوية ، ومن بين تلك المعاني يبرز المعنى المركزي ، في حين تكون المعاني الأخرى ظلالاً لهذا المعنى ، أو أنّها معان هامشية له ، أي أنّ الاستعمال يُسهم في تحديد مركزية المعنى وهامشيته ، وهنا لابد من الانتباه إلى أن المعنى المركزي والمعنى الهامشي معانٍ جزئية، أي معاني استعمالات بعينها، ولا جذور كاملة كما في المعنى المحوري ، وأنّها معانٍ واقعية يتعامل بها أهل اللغة تعاملاً مباشراً[٢٣] .

ويرى بعض الباحثين أن ((الكلمة في الأصل تدلّ على معنى أوسع يجمع المدلولات المتفرقة ، فليس المدلولات المتنوعة إلاّ سياقات مختلفة أو دلالات هامشية أو ظلال للمعنى

المركزي الذي استنبطه من مقارنات المدلولات بعضها ببعض))[٢٤]،غير أن الأمر ليس كـذلك فما ذهب إليه على أن المعنى المركزي هو "المستنبط من مقارنات المدلولات بعضها ببعض" ، يجانب الصواب وإلاّ فما قوله فيما ذهب إليه ابن فارس في مادة (جرف) حين عدّها أصل واحد تدل على ((أخذ الشيء كُلُه هَبشاً ، يقال جرفتُ الشيءَ جرفاً ، إذا ذهبت به كلّه ، وسيفٌ جُرَافٌ يذهبُ كلَّ شيءٍ ، والجُرفُ : المكان يأكله السيل ، وجـرّفَ الـدهرُ مالـه: اجتاحـه ، ومـالٌ مجرَفٌ))[٢٥] ، وعلى هذا نقول : إن المعنى المركزي هو "أخذ الشيء كله هبشاً"، والاستعمالات الأخرى دلالات هامشية ؛ لأن المعنى المركزي معنى ثابت فـي أذهـان النـاس يسـتعملونه ويتعاملون به تعاملاً مباشراً .

وإذا أردنا أن نلتمس له عذراً ونسوغ الوهم الحاصل من التشابه بين المعنـى المركـزي ومعانيه الهامشية ، والمعنى المحوري واستعمالاته، نجد أن التشابه والمقابلة في التقسيم لا يكفي أن يكون مسوغاً لذلك ؛ لأن الوهم ربّما هو بسبب معنى كلمة "مركزي" التي يفهم منهـا أنّهـا "مركز" أو "محور" تدور عليه مدلولات الكلمة ، وهذا صحيح لو لم تستعمل هذه الكلمة مصطلحاً في ميدان الدراسات اللغوية الدلالية ، أمّا وأنها قد استعملت ودلّت على شيء مغاير لما دلّ عليه المعنى المحوري ، فهذا لابدّ من التفريق بينهما حتى لا نقع في إشكالات يجرنـا إليهـا سـوء استعمال المصطلح .

وخلاصة القول إن المعنى المركزي ليس المعنى المحوري ، ولو كان الأمر عكس ذلك ، فيمكننا القول إن معجم مقاييس اللغة أرض خصبة للمعنى المركزي وظلاله، لكن لم أجـد مـن يأتي بمثال واحد من هذا المعجم ، ويطبق الفكرة عليه مع أن الذين كتبوا في الدلالة المركزيـة كُثُر[٢٦] .

٢ ـ الاشتقاق :

الاشتقاق علم إلى جانب العلوم الأخرى التي تعنى باللغة العربية ، وبه تعـرف أصـول الكلمات ومشتقاتها وما بينها من علاقة ، وكيفية صياغة الكلمات بعضها من بعضها الآخر .

وعُرِّف على أنّه : أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه فـي اللفظ والمعنى جميعاً[٢٧].

وقد ضمّت كتب اللغة بين دفتيها تقسيمات للاشتقاق ، أو أنواعاً ، وهي على أربعة أقسام وإن اختلفت المصطلحات الدّالة عليها[٢٨]:

* الاشتقاق الصغير أو الأصغر .
* الاشتقاق الكبير .

* الاشتقاق الأكبر .
* الاشتقاق الكُبّار .

وقد أشار العلامة حسن المصطفوي إلى اشتقاق آخر وهو : الاشتقاق الانتزاعي ، وعني به ((اشتقاق عن مواد جوامد تعتبر فيها جهة حدثِ انتزاعية في جهة من الجهات توجب صحة الاشتقاق منها ... والقاعدة الكلية في جعل مصدر انتزاعي : هو إلحاق ياء مشدّدة مع هاء المصدرية في آخر الكلمة ، وتفيد حينئذ انتساب شيء إلى نفسه ؛ وبذلك تخرج عن الجمود ويتحصل في مفادها تحليل وتفكيك، كالرجليّة))(٢٩) .

والحق أنّ هذا الاشتقاق ليس نوعاً مستقلاً عن أنواع الاشتقاق ، إنّما هو جزءٌ من الاشتقاق الصغير ، فهناك اشتقاق من أسماء المعاني من غير المصادر ، وهي: أسماء العدد ، وأسماء الأزمنة ، وكذلك هناك اشتقاق من أسماء الأعيان ، وهي أسماء الأمكنة ، والأقارب ، والقبائل ، وأعضاء الجسم وغيرها(٣٠) ، وهذا هو عين ما اصطلح عليه المصطفوي بالاشتقاق الانتزاعي .

والاشتقاق يزيد اللغة العربية ثروةً وغنىً ويجعلها قادرة على التجدد والتقدم ومواكبة التطور في الحياة ، وإن معرفة أنواع الاشتقاق مهم في ((معرفة حقائق المعاني ، ولا يتم الوصول إليها إلاّ بالاطلاع التّام والمعرفة الكاملة بخصائصها وآثارها))(٣١) ، هذا فضلاً عن أن ((دراسة مصادر المشتقات تعني توثيق جنسية كلّ من المفردات وميلادها وحدود معناها ، وهذا التوثيق مهم في كلّ لغة بالنسبة للمختصين ...لكنه بالنسبة للغة العربية ومتخصصيها بالغ الأهمية لعلاقته بمدى أصالة صيغة المفردة العربية من ناحية ، وبتحرير معناها وأطواره من ناحية ثانية، ثمّ لترتب تفسير النصوص الكريمة "القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والآثار الشارحة لهما، وشعر عصر الاحتجاج ونثره" على تلك الأصالة ؛ وذلك التحرير من ناحية ثالثة ، ثمّ لأثر ذلك في معلوماتنا ومقرراتنا عن معاني اللغة ومبانيها ، ومن ثمّ معلوماتنا ومقرراتنا الدينية من ناحية رابعة))(٣٢)، ففي ميدان القرآن الكريم تعدُّ معرفة أصل اشتقاق الكلمة مهمة ومفيدة في جمع جملة من الكلمات القرآنية المنتشرة في ساحته بتصريفات متعدّدة، وجعلها تحت مظلّة معنى عام . ولأهمية الاشتقاق وعلاقته بالمعنى المحوري ، سنحاول فيما هو قادم من البحث أن نبين العلاقة فيما بينهما ، ونقاط الالتقاء ، والافتراق .

المعنى المحوري والاشتقاق الصغير :

الاشتقاق الصغير : هو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها[٣٣].

وعرّف أيضاً بأنّه : استحداث كلمة ، أخذاً من كلمة أخرى ، للتعبير بها عن معنى جديد يناسب المعنى الحرفي للكلمة المأخوذ منها ، أو عن معنى قالبي جديد للمعنى الحرفي، مع التماثل بين الكلمتين في أحرفهما الأصلية ، وترتيبها فيهما[٣٤].

وما يمكن أن نستنتج من هذين التعريفين أن هناك تماثلاً في الأحرف الأصلية للمشتق مع الجذر أو الأصل الذي أشتقَّ منه ، وأن التماثل أيضاً يكون في ترتيب هذه الأحرف .

ولبيان العلاقة بين المعنى المحوري والاشتقاق الصغير ، سنأخذ بتعريف ابن جني لهذا النوع من الاشتقاق ؛ لنعقد موازنة بينه وبين المعنى المحوري ؛ لنتعرف على علاقتهما ، ونقاط الالتقاء فيما بينهما .

قال ابن جني ((فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم ، كأن تأخذ أصلاً من الأصول فتتقرّاه، فتجمع بين معانيه ، وإن اختلفت صيغه ومبانيه ؛ وذلك كتركيب (س ل م) ، فإنّك تأخذ منه معنى السّلامة في تصرُّفه ، نحو : سَلِمَ ، وَيَسْلَمُ ، وسَالِم، وسَلْمَان ، وسَلمَى ، والسَّلامة ، والسَّليم ، اللّديغ ، أطلق عليه تفاؤلاً بالسَّلامة، وعلى ذلك بقية الباب إذا تأولتهُ ... فهذا هو الاشتقاق الصغير))[٣٥].

فما أشار إليه التعريف وتضمنه ، هو :

١ ــ قوله : "تأخذ أصلاً من الأصول فتتقرّاه" :

أي أن تتبع كلّ استعمال من استعمالات ذلك الأصل ، وهو ما نجده أيضاً في المعنى المحوري الذي ينبني ويستخلص من كلّ استعمالات الأصل أو الجذر .

٢ ــ قوله : "فتجمع بين معانيه" :

بمعنى أن تجد شعاعاً ، أو محوراً رابطاً بين معاني استعمالات ذلك الأصل ، وهو عين ما يسعى إليه الباحث لتحقيقه في المعنى المحوري .

٣ ــ قوله : "وإن اختلفت صيغه ومبانيه" :

أي أنّ الصيغ والمباني التي أُلتبس فيها المعنى الأصل تجتمع معانيها كلُّها تحت هذا الأصل ، فتضيف تلك الصيغة معنى لذلك الأصل ، بمعنى آخر سيكون لدينا معنىً خليط من المعنى الأصل ومعنى الصيغة ، وهذا ما يجعل المعنى المحوري منطبقاً على موارد استعمال الأصل بصيغٍ وسياقات مختلفة .

٤ ــ وأخيراً قوله : "وعلى ذلك بقية الباب إذ تأويله" :

بمعنى أن ما يشتق من الأصل ربّما لا يظهر معناه ، وعلاقته بالأصل الذي اشتق منه إلاّ بالتأويل (التوضيح) الذي يكشف عن الرابط بين الأصل ومشتقاته ، كما في المعنى المحوري الذي قد لا يتحقق في بعض الاستعمالات بصورة صريحة ، وإنّما يحتاج إلى توضيح .

ويلحظ من تعريف ابن جني أن الاشتقاق الصغير يلتقي مع المعنى المحوري كثيراً، ولسنا نغالي إذا قلنا إنّهما ينطبقان تمام الانطباق فمتى ((كانت الصيغة المشتقة متفقة مع الصيغة المشتق منها في المادة الأصلية وهيئة التركيب ... كان لزاماً في كلّ كلمة بها حروف المادة الأصلية ، على ترتيبها نفسه ، أن تفيد المعنى العام الذي وضعت له تلك الصيغة ... فالرابطة المعنوية العامة لمادّة (ع ر ف) التي تفيد انكشاف الشيء وظهوره تتحقق في جميع الكلمات الآتية : عَرَفَ ، عرَّفَ ، تعرّف ، تعارف ، عُرِفَ ، أعراف ، عَرّاف ، تعريف ، عِرْفان ، معرفة وهكذا دواليك))[٣٦] .

المعنى المحوري والاشتقاق الكبير :

الاشتقاق الكبير : هو الاشتقاق الذي تتماثل فيه الأحرف الأصلية للمشتق والجذر الذي اشتقَّ منه مع اختلاف في ترتيب مواقع الأحرف . ذكر ابن جني أنّ الاشتقاق الكبير ، هو إدارة التقاليب الستّة للأصل الثلاثي حول معنى واحد يجمعها ((فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية ، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً ، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كلّ واحد منها عليه ، وإن تباعد شيءٌ من ذلك عنه ردَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه مثلما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد))[٣٧].

وذكر ابن جني أمثلةً لذلك ، إذ كان يذكر الكلمة وتقاليبها ، ثمَّ جعل بينهما معنىً عاماً مشتركاً يدور حوله الجذر وسائر تقليباته ، وأمثلة ذلك :

* الجذر (كلم) وتقليباته: كمل ، مكل ، ملك ، لكم ، لمك ، وتفيد كلّها معنى القوة والشدة[٣٨].

* الجذر (قول) وتقليباته : قلو ، وقل ، ولق ، لقو ، لوق ، وتفيد كلّها معنى الخفّة والحركة[٣٩] .

* الجذر (جبر) وتقليباته : جرب ، بجر ، برج، رجب ، ربج، وتفيد كلّها معنى القوة والشدة[٤٠] .

* الجذر (قسو) وتقليباته : قوي ، وقس ، وسق ، سوق ، سقو ، وتفيد كلّها معنى القوة والاجتماع[٤١] .

* الجذر (سلم) وتقليباته : سمل ، مسل ، ملس ، لمس ، لسم ، وتفيد كلّها معنى الإصحاب والملاينة[٤٢] .

وتقوم فكرة الاشتقاق الكبير على أن تقليبات الجذر الواحد المختلفة تشترك كلّها في معنى عام ، فتقليبات الجذر (ب ق ر)، هي (قبر ، وبرق ، وقرب ، ورقب ، وربق) فيها جميعاً معنى

الشقّ والإحاطة ، فالقبر : مدفن الإنسان ، وفي القبر معنى الحفر أي الشق ، وفيه أيضاً معنى الإحاطة بالميت ، والبرق : الذي يلمع في الغيم، لاشك أن البرق يشقّ الغيم والظلام ، وفي الغيم والظلام إحاطة بالبرق . وقرب : قراب السيف غِمده ، وقرَّبه : أدخله في القراب ، وفي عمل القراب شقّ له وفيه إحاطة بالسيف . ورقب : الرقبة العنق ، وقيل : أعلاها ، وقيل: مؤخر أصل العنق، ورَقَبهُ طرح الحبل في رقبته ، وفي طرح الحبل في الرقبة إحاطة بها . وربق الرِّبقة والرَّقبة والرِبق كلّ ذلك الحبل والحلقة تشد بها الغنم الصغار لئلا ترضع ، ولا شك أن في الرِبقة الإحاطة، وبقر: الشقّ والفتح والتوسعة ، ففي كلّ هذه الصيغ الست معنى يجمعها كلّها وهو الشقّ والإحاطة(٤٣).

ولم يكن ابن جني سبّاقاً في فكرة التقليبات ، فالخليل بن أحمد الفراهيدي كان قد سبقه في ذلك وأقام معجمه (العين) عليها ، محصياً بفكرته هذه جميع الألفاظ ، ومبيناً المستعمل والمهمل، إلاّ أنّه لم يعمل على إيجاد معنى عام يربط بين هذه التقليبات كما فعل ابن جني .

وعوداً على بدء نقف عند تعريف ابن جني للاشتقاق الكبير ، لنستنتج منه :

١ ــ أنّه اشتقاق تتماثل في الأحرف الأصلية للمشتق والجذر الذي اشتق منه .

٢ ــ أن ترتيب الأحرف الأصلية يختلف من تركيب إلى آخر .

٣ ــ أنّ تقاليب الأصل تدور حول معنى واحد يجمعها .

وعند مقارنة هذا النوع من الاشتقاق مع الاشتقاق الصغير ، نجد أنّه يلتقي معه في النقطة (الأولى والثالثة) ، ففي كليهما تماثل الأحرف الأصلية للمشتق والمشتق منه ، ويجمعها معنى عام ، ويفترق معه في النقطة (الثانية) ، ففي الاشتقاق الصغير يحفظ ترتيب الأحرف في المشتقّ والمشتقّ منه ، ولكن لا يحفظ الترتيب هذا في الاشتقاق الكبير .

إن نقاط الالتقاء بين هذين النوعين من أنواع الاشتقاق ، ربّما كان سبباً أوجد لبساً عند بعض الباحثين حينما ذهبوا إلى أن ابن فارس كان قد عمل على الاشتقاق الكبير في معجمه المقاييس ، والحقُّ أن ابن فارس لم ينو ذلك ولم يعمل عليه ، بل عمل على الاشتقاق الصغير وتوسع فيه ، فاللغويون يشتقّون من أسماء الأعيان وبعض الجوامد ، فضلاً عمّا جاء عند النحويين والصرفيين من مشتقات ، وهي اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأفعل التفضيل ، واسمي الزمان والمكان، واسم الآلة(٤٤)، لذا فإنّ ما ذهب إليه عبد السلام محمد هارون غير صائب(٤٥) ؛ لأنه عدَّ معنى (المقاييس) أنّه (اشتقاق كبير)الذي يرجع مفردات كلّ جذر إلى معنى ، أو معانٍ تشترك فيها هذه المفردات ، شاطره الرأي بذلك الدكتور عمر الدقاق بقوله ((إنّ فكرة المقاييس التي أطلقها ابن فارس عنواناً لمعجمه كانت تشغل ذهنه وهو يعني

بالمقاييس : الاشتقاق الكبير ، الذي يرجع مفردات كلّ مادة إلى معنى أو معان تشترك فيها هذه المفردات))[٤٦] .

ولكن من يدقق ويطيل النظر ويحقق يجد أن الفرق كبيرٌ بين الاشتقاقين الصغير والكبير ، وسبق أن توصلنا إلى أن الاشتقاق الصغير مطابق للمعنى المحوري، وهو ما عمل عليه ابن فارس في معجمه . وعلى الرغم من أن المعنى المحوري والاشتقاق الكبير يلتقيان ؛ لكنهما لا ينطبقان كما هو الحال في الاشتقاق الصغير ، فضلاً عن أن المعنى العام في الاشتقاق الكبير ليس مطرداً في كلِّ مواد اللغة[٤٧] ، ففي الكبير تُحفظ المادة (الأحرف) من دون الهيئة ، ومعلوم أنّ تغيّر الهيئة سيولد تركيباً (أصل) آخر ، ولكلّ تركيب معنىً مستقل له اشتقاقاته التي تحمل ذلك المعنى ، فضلاً عن أن تقاليب المادة قد يؤدي إلى تقارب أصلين مثلاً في التقديم والتأخير من غير أن يكون أحدهما مقلوباً من صاحبه ، بل إنّ كلَّ واحد منهما أصلٌ ، مثل : ردح ، ودحر ، وجبذ وجذب[٤٨] .

غير أن ابن عصفور (ت٦٦٩هـ) يقول ((والصحيح أن هذا النحو من الاشتقاق غير مأخوذ به ؛ لعدم اطراده ، ولما يلحق فيه من التكلّف امن رامه))[٤٩]، ووصف السيوطي (ت٩١١هـ) رأي ابن جني في الاشتقاق الكبير أنّه فعل ذلك ((بياناً لقوة ساعده ، وردّه المختلفان إلى قدرٍ مشترك ، مع اعترافه وعلمه بأنّه ليس هو موضوع تلك الصيغ ، وأن تراكيبها تفيد أجناساً من المعاني مغايرةً للقدر المشترك))[٥٠] .

ولو تنزلنا جدلاً وقلنا إنّ تقاليب الأصل الثلاثي تحمل معنى عاماً ، فكيف لنا أن نجد معنى عاماً للأصل الرباعي؟[٥١]، إذا علمنا أنّ تقاليبه تبلغ أربعاً وعشرين كلمةً ، وأن عدّ اطراد فكرة الاشتقاق الكبير في كلّ مواد اللغة كانت سبباً من أسباب متعددة استبعد بموجبها الدكتور محمد حسن حسن جبل هذا النوع وغيره من أنواع الاشتقاق ، واقتصاره على الاشتقاق الصغير الذي يتحقق فيه مفهوم الاشتقاق المتصف بالشروط الآتية والدال على[٥٢] :

١ ــ استحداث الكلمة المشتقة من مأخذها .

٢ ــ تماثل الحروف الأصلية في كلمتين .

٣ ــ تماثل ترتيب مواقع تلك الحروف الأصلية في الكلمتين .

٤ ــ التناسب بين معانيها .

٥ ــ الاطراد بمعنى كونه متاحاً دائماً .

المعنى المحوري والاشتقاق الأكبر :

الاشتقاق الأكبر: هو أن يكون بين الكلمتين تناسب في المعنى واتفاق في بعض أحرف المادة الأصلية وترتيبها ، سواء أكانت الأحرف المتغايرة متناسبة في المخرج الصوتي أم لم تكن، فهو: انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في بعض أحرفهما مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الثابتة وفي مخارج الأحرف المتغيرة ، أو في صفاتها أو فيهما معاً ، ويسمى إبدالا لغوياً[٥٣] ، مثل: هدل الحمام وهدر ، وكشط وقشط .

وقد وقف ابن جني على هذا الاشتقاق وإن لم يسمه ؛ وذلك في باب (في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) ، أي تعاقب الألفاظ لتعاقب المعاني ، قائلاً فيه ((أمّا مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسعٌ ، ونهج متلئب عند عارفيه مأمون ؛ وذلك أنّهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها ، فيعدلونها بها ويحتذون عليها وذلك أكثر مما نقدره ، وأضعاف ما نستشعره ، فمن ذلك قولهم "خضم ، قضم" فالخضم لأكل الرطيب ...والقضم لأكل الصلب اليابس... فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب ، و"القاف" لصلابتها لليابس ، حذواً لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث))[٥٤]، وكذلك وقف عليه في باب (في مساس الألفاظ أشباه المعاني) وهو ما أسماه السيوطي بـ(مناسبة الألفاظ للمعاني)[٥٥] . فيتضح من نص ابن جني السابق أنّه استوحى معنى (خضم وقضم)من خصائص صوتي القاف والخاء ، فالقاف صوت قوي لهوي انفجاري مهموس ، والخاء صوت من أقصى الحنك احتكاكي مهموس، فالشدة والرخاوة هما اللتان حددتا المعنى (فاختاروا "الخاء" لرخاوتها للرطب و "القاف" لصلابتها لليابس) .

وما يلحظ في الاشتقاق الأكبر أن هناك تناسباً أو تقارباً في الكلمة والمعنى ناتج من صفات الأحرف ومخارجها ، وتشابه في بعض أحرف الكلمتين ، أو الكلمات ، فمما تقارب فيه المعنى واللفظ (أزّ)و(هزّ) ، قال فيهما ابن جني ((ومن ذلك قوله سبحانه((أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا))[مريم:٨٣] أي تزعجهم وتقلقهم ، فهذا في معنى تهزهم هزاً، والهمزة أخت الهاء ، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين ، وكأنّهم خصّوا هذا المعنى بالهمزة ؛ لأنّها أقوى من الهاء لما فيها من جهر تفتقر إليه الهاء ، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز، لأنك قد تهزّ ما لا بال له ، كالجذع ، وساق الشجر ، ونو ذلك))[٥٦] .

ولم يكن ابن فارس في معجمه المقاييس بعيداً من تلك الفكرة وعلاقتها بالأصل، أو المعنى المحوري ، فمادة (زلّ) : ((أصل مطرد منقاس في المضاعف ، وكذلك في كلِّ زاء بعدها لام

في الثلاثي))[٥٧] ، ونراه في باب (القاف والطاء وما يثلثهما) يذهب إلى أن مادة : (قطع ، وقطف ، وقطل ، وقطم) أصول تفيد معنى القطع ، على النحو الآتي:[٥٨] .

* قطع : أصل صحيح واحد ، يدل على صرّ وإبانة شيء من شيء .

* قطف : أصل صحيح يدلُّ على أخذ ثمرة من شجرة .

* قطل : أصل صحيح يدلُّ على قطع الشيء .

* قطم : أصل صحيح يدلُّ على قطع الشيء .

فما دلّت عليه هذه المواد من معنى عام موحد فيها ، وهو القطع ، قد أكسبها إيّاها الحرفان الأولان(القاف والطاء)اللذان جاءا في بداية كلّ مادة ، ويعدُّ ابن فارس هذا سرَّاً قد وضعه الله في اللغة قائلاً ((إنّ الله تعالى في كلّ شيء سرّاً ولطيفةً ، وقد تأملت في هذا الباب من أوله إلى آخره ، فلا ترى الدال مؤتلفة مع اللام بحرف ثالث إلاّ وهي تدلُّ على حركة ومجيء ، وذهابٍ وزوالٍ من مكان إلى مكان))[٥٩] .

وما وجدناه في الاشتقاق الأكبر من معنى عام ، نجده في "ثنائية اللغة" أيضاً التي تشبه أمثلتها إلى حدٍ ما أمثلة الاشتقاق الأكبر ــ كما في مثال ابن فارس المذكور ــ إذ يرى بعض الباحثين المحدثين أنّ معظم الكلم العربي له أصل ثنائي، إن لم يكن جميعه ، فمادة (فَلْ) وما يثلثها تدور حول معنى الشّقّ والفتح ، مثل : فَلَحَ ، فَلَجَ ، فَلَعَ ، فَلَقَ ، فَلَدَ ، ومثلها مادة (قَط) وما يثلثها نحو: قَطّ ،قطع ، قطر ، قطف ، قطن ، وكلّها بمعنى الانفصال[٦٠] .

وقد عوّل حسن المصطفوي على الاشتقاق الأكبر في رفد المعنى المحوري الذي جاء به لكلمات القرآن الكريم ومن بينها :

* مادّة (تقن) ، قال فيها : ((إنّ بين هذه المادّة ومادّة يقن اشتقاقاً أكبر ... ويجمعها مفهوم الأحكام والتثبيت))[٦١] .

* مادّة (ثبى)، قال فيها: ((إنّه لا يخفى فيما بين مواد ــ ثبت ، ثبط ، ثبي ، ثبوــ من التناسب لفظاً ومعنىً ومن الاشتقاق الأكبر ، ومفهوم المحدودية محفوظ في كلٍّ منها، فإنّ المحدودية من جهة الظواهر يُعبّر عنها غالباً بالثبت ، ومن جهة البواطن بالثبط ، ومن جهة الابتلاء والمضيقة بالثبر ، ومن جهة الكميّة والمقدار بالثبي والقبو))[٦٢] .

* مادّة (حصد) ، قال فيها : ((إنّ الأصل الواحد في هذه المادّة هو أخذ ما وصل إلى حدِّ الكمال ، أي أخذ المحصول من كلِّ شيء وقطعه ، ولا يخفى تناسب المعنى فيما بين : الحصد، والحصب ، والحصّ ، والحصر ، والحصن ، والجهة الجامعة بينها هي مفهوم الافتراق والوصل))[٦٣] .

* مادّة (دفق)، قال فيها : ((إنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو الإنصابُ بشدّة بحيث يتراءى منه الدفع ، أي الإراقة بدفع ، ويؤيد هذا المعنى ــ الدفع ، الدَّفّ ، والدَّفأ ، والدَّفر ــ فإنّ بين هذه الكلمات اشتقاقاً أكبر ويجمعها مفهوم الدفع))(٦٤).
* مادّة (رسّ)، قال فيها : ((إنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو إحلال مع إنفاذ وتثبيت ، وهذا المعنى مأخوذ من الموادّ ــ رسب ، رسخ ، رسّ ، رسل ، رسم ، رسى ــ أي فيما حرفا أوّلى الكلمة ــ راء وسين ــ فمفهوم الحلول النزول مشترك فيها))(٦٥) .
* مادّة (ضبح)، قال فيها : ((إنّ الأصل الواحد في هذه المادّة : هو تضيّق في الباطن وتحرّجٌ في بيان فعالية... ويدلُّ على هذا المعنى كلمات ــ الضبت "القبض" ، والضبر "الجمع" ،والضبط "هو نوع من الجمع" ــ ففي كلِّ منها معنى التضيّق في قبال التوسع))(٦٦) .

وسار الدكتور محمد حسن حسن جبل على هذا النهج في تأصيل المعنى المحوري، إلاّ أنّه اصطلح عليه بـ(الفصل المعجمي) الذي ((يتمثل في التراكيب التي تبدأ بحرفين بعينيها مرتّبين ...أو ما توسط الحرفين فيه أو سبقهما أو تلاهما فيه حرفُ علةٍ أو همزة مثلاً : بيان أنّ التراكيب : بدد ، بدو ، بيد ، بدأ ، أبد ، بدر ، بدع ، بدل ، بدن ــ وهي كلّها من فصل (بَدْ) ــ كلٌّ منها كلماته تعبّر عن صورة من الفراغ والاتساع))(٦٧) .

ولابدّ من التنويه بأنّ المعنى العام الذي يجمع الكلمات المتحققة من الاشتقاق الأكبر أو ثنائية اللغة ، أو الفصل المعجمي ، يتكأ على القيمة الدلالية للأحرف كما تعرف عند المحدثين(٦٨)، وقد عُرفت عند الأقدمين بالمشاكلة ، أو الحكاية الصوتية كما عند ابن جني فيما تناوله في بابي : (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) و(أمساس الألفاظ أشباه المعاني) .

فما يقال في كلمة (صرَّ) في قوله تعالى ((رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ))[آل عمران:١١٧]، أنّها ((كلمة لا يسدُّ غيرُها مسدَّها في المعجم بهذه الدلالة الصوتية الخاصة ، لِما تحمله من وقع تعطيك له الأسنان ، ويشتدُّ معه اللسان ، فالصاد الصارخة مع الراء المضعّفة التي تفيد التكرير ولّدتا جرساً يُضفي صيغة الفزع وصورة الرهبة))(٦٩)، وتصحب الحرف قيمته أينما حلَّ في التركيب ، وإنّ ((معاني الأحرف التي يتكون منها التركيب تتفاعل حسب كلِّ منها ، وحسب موقعه في التركيب ... والمعنى الكامل لأي تركيب أو كلمة في تركيب هو حصيلة هذا التفاعل))(٧٠)، وتُستمد القيمة الدلالية للأحرف من معنى جرسها الصوتي وخصائصها الصوتية المتمثلة في مخرجها ، وصفاتها ، واستعمالاتها .

وتعدُّ عملية استنباط هذه الدلالات ، عمليةً صعبةً نوعاً ما ؛ لأنها تحتاج إلى ذوق ، ودربة وثقافة صوتية ، وهي ما تتوافر عند المختصين القلائل ، فضلاً عن أنّ تلك الدلالات مختلفة بين

باحث وآخر ، تبعاً لذوقهم ، وثقافتهم ، وإليك دلالات الأحــرف عنــد اثنــين مــن البــاحثين المحدثين(٧١) .

ت	الحرف	الشيخ عبدالله العلايلي قيمة الحرف ، ودلالته	الدكتور محمد حسن حسن جبل قيمة الحرف ، ودلالته
١	الهمزة	يدل على الجوفية ، وعلى ماهو وعاءٌ للمعنى ويدل على الصفة تصير طبعاً	تؤكد معنى ما تصحبه في التركيب
٢	ب	يدل على بلوغ المعنى في الشيء بلوغاً تاماً ويدل على القوام الصلب بالتفعيل	تجمع رخو مع تلاصق ما
٣	ت	يدل على الاضطراب في الطبيعة أو الملابس للطبيعة في غير ما يكون شديداً	ضغط بدقة وحدّة يتأتى منه معنى الامتساك الضعيف ومعنى القطع
٤	ث	يدل على التعليق بالشيء تعلقاً له علامته الظاهرة سواء في الحسّ أو المعنى	كثافة أو غلظٌ مع نفشٌ
٥	ج	يدل على العظم مطلقاً	تجمعٌ هش مع حدّة ما
٦	ح	يدل على التماسك البالغ وبالأخص في الحفيّات ويدل على المائية	احتكاك بعرض وجفاف
٧	خ	يدل على المطاوعة والانتشار ، وعلى التلاشي مطلقاً	تخلخلٌ مع جفاف
٨	د	يدلُّ على التصلّب وعلى التغيّر المتوزع	احتباس بضغط وامتداد
٩	ذ	يدلُّ على التفرد	نفاذٌ ثخين ذي رخاوة ما وغلظ
١٠	ر	يدلُّ على الملكة ، ويدلُّ على شيوع الوصف	استرسالٌ مع تماسك ما
١١	ز	يدلّ على القلع القوي	اكتناز وازدحام
١٢	س	يدلُّ على السعة والبسطة من غير تخصيص	امتدادٌ بدقة وحدّة
١٣	ش	يدلُّ على التفشي بغير نظام	تفشٍ أو انتشار مع دقة
١٤	ص	يدلُّ على المعالجة الشديدة	نفاذ بغلظٍ وقوة وخلوص
١٥	ض	يدلُّ على الغلبة تحت الثقل	ضغطٌ بكثافة وغلظ
١٦	ط	يدلُّ على الملكة في الصفة ، وعلى الالتواء والانكسار	ضغط باتساع واستغلاظ
١٧	ظ	يدلُّ على التمكن	نفاذ بغلظ أو حدّة مع كثافة

١٨	ع	يدلُّ على الخلو الباطن، أو على الخلو مطلقاً	التحام على الدقة مع حدَّة ما
١٩	غ	يدل على كما المعنى مع الغؤور أو الحفاء	تخلخل مع شيء من رخاوة
٢٠	ف	يدلّ على لازم المعنى،أي على المعنى الكنائي	طرد وابتعاد
٢١	ق	يدلّ على المفاجأة التي تحدث صوتاً	تعقد واشتداد في العمق
٢٢	ك	يدلّ على الشيء ينتج عن الشيء في احتكاك	ضغط غئوري دقيق يؤدي الى امتساك أو قطع
٢٣	ل	يدلّ على الانطباع بالشيء بعد تكلفه	تعلق أو امتداد مع استقلال أو تمييز
٢٤	م	يدلّ على الانجماع	امتساك واجتماع ظاهري
٢٥	ن	يدلّ على البطون في الشيء أو على تمكن في المعنى تظهر اعراضه	امتداد لطيف في الباطن أو منه
٢٦	هـ	يدل على التلاشي	فراغٌ أو افراغ
٢٧	و	يدلّ على الانفعال المؤثر في الظواهر	اشتمال
٢٨	ي	يدلّ على الانفعال المؤثر في البواطن	اتصال

وذكر حسن مصطفوي في أثناء كتابه قيّماً دلاليــة للأحــرف ، مســتمداً مــن صــفاتها واستعمالاتها ، وموظفاً لها في التفريق بين المعاني المتحققة من الاشتقاق الأكبر فمن بين ذلك:

***الطاء والتاء**[٧٢]:

قال : سبق قولنا في ثبت : أنّ بينه وبين الثبط اشتقاقاً أكبر وأنّ مفهوميهمــا متقاربــان ، ويظهر من موارد استعمال هذه المادة (ثبط) أنّها حقيقة في الثبوت الباطني والمعنوي والفكري ، ويؤيد ما ذكرناه كون حرف الطاء من حروف الاستعلاء والتفخيم ، وحرف التاء من حــروف الاستفال والترقيق ، فالنظر الأصيل في الثبوت إلى الاستقرار المــادي ، وفــي الثــبط إلــى الاستقرار القلبي والمعنوي .

* **الصاد والخاء**[٧٣] :

قال : إنّ الأصلَ الواحد في مادّة (صخّ) هو الصوت الشديد ونظيره الذي يــؤثر فــي الأذن والقلب ، فإنّ الصاد من حروف الصفير ويدلّ على الصوت، والشديد يدلّ على الشــدّة والخــاء على النفوذ .

***الكاف**[٧٤] :

قال : ولا يخفى أنّ موادّ مما في الشين والسين ، مشتركة في مفهوم الغلظة والصعوبة ، وفي الشكس شدّة زائدة بمقتضى لفظه وبحرف الكاف .

*** القاف والحاء ، والدال والراء**[٧٥] :

قال "القاف" في مادة (قصر) من حروف الشدة والجهر يدل على استحكام وشدّة وحرف الحاء في صرح من حروف الهمس والرخاوة ، ويدّل على إسبال وإرسال وارتفاع ، وكذلك الفرق بين القصد والقصر : فإنّ الدال من حروف الشدّة والجهر يدلّ على الدقة والتوجه في العمل . والراء من حروف فيما بين الشدّة والرخاوة ، ويدلّ على توازن وانكسار وقصر .

ولم تقتصر تلك المعاني على الأحرف فقط ،بل كان للحركات حضورٌ في أبحاث العلماء، فمن بين ما فرّق به ابن جني بين المعاني((الذِّلّ في الدّابة ضد الصعوبة ، والذُّلّ للإنسان ضد العزّ وكأنّهم اختاروا للفصل بين الضمة للإنسان والكسرة للدّابة ؛ لأن ما يلحق الإنسان أكبر قدراً مما يلحق بالدّابة ، واختاروا الضمة لقوتها للإنسان ، والكسرة لضعفها للدّابّة))[٧٦] ، وما جاء به ابن جني من دلالة للحركات موضوع تنبّه له النحويون ، والكسرة في رتبة بين الضمة والفتحة؛ لأنّها أخفُّ من الضمة وأثقل من الفتحة[٧٧] .

وصفات القوة والضعف تسري في أحرف المدّ كما في الحركات ؛ لأن ((الحركات أبعاض حروف المد واللين ، وهي الألف والياء والواو ، فكما أنّ هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاثة ، وهي الفتحة والكسرة والضمة ، فالفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء ، والضمة بعض الواو))[٧٨]، وتجسيد الحركات أو حروف المدّ للحدث والمعنى الذي سيق من أجله له حضور متميز في لغة القرآن الكريم ((ففي كلمة "رُخَاء"[٧٩] جزئيات الحركة المعنية ، وتصوير للحدث وذلك بعيداً عن المعنى ، فالصوت هو الذي يوحي الآن ، ويرسم الحركة في عملية نُطق تُحاكي الحدث ، فإنّ الضمة على الراء تعني انضمام الشفتين على حرف ليس من حروف اللين، واستدارة الشفتين تتطلب جهداً ، وفي هذا قوة الريح ، ثم يأتي الانتقال من الضم إلى الفتح على حرفٍ حلقي ليدعوا إلى تصور بدء سهولة ، وتكثر السهولة في مدّ الألف ...))[٨٠] . وشبيه بهذا الوصف والتصور للمعنى ما جاء في أوائل سورة الحاقة التي ((تتكرر فيها كلمة "الحاقَّة"[٨١] وهي الكلمة الجديدة التي تعبر هنا عن يوم القيامة والحساب ، وتتكرر فيها هذه القاف المشدّدة التي تقرع السّمع قرعاً ، والمسبوقة بالمدِّ الطويل الممهد لها ، والمبرز لشدتها ، والمختومة بالهاء التي تنطفئ عندها شدّتُها))[٨٢] .

ومن ينعم النظر في مثل ذلك يجده خاضعاً لذوق كاتبه وثقافته ، الأمر الذي يترتب عليه اختلاف تلك الدلالات بين باحث وآخر تبعاً لذلك .

ولننظر إلى ما جاء عند حسن المصطفوي في توظيفه ذلك لخدمة المعنى المحوري ومصاديقه ، فإنّ بين (الرِّيح والرُّوح) اشتقاق أكبر ((فالرّوح بمناسبة الواو يدلّ على جريان روحاني فيما وراء المادّة ، والرّيح يائياً يدلّ على جريان في المادّة ، فإنّ الكسرة مع الياء فيها انخفاض وانكسار))[٨٣] . والفرق بين (الأُمّ والأُمة) يتضح من صفات حركاتهما وحروفهما ، فإنّه ((لا يخفى ما بين كلمتي الأُمُّ ، والأُمة من التناسب في اللفظ والمعنى ، فإنّ كلمة الأُم صحيحة مضمومة أولها ومشدودة آخرها بخلاف الأُموة[٨٤]فإنّها مفتوحة أولها ومعتلة آخرها ، وقد أخفيت علتها في الأمة ، فالضم والتشديد والصحة تدلّ على القوّة والطمأنينة والثبوت والنقل ، وهذا بخلاف الفتحة والعلة والحذف والتاء فإنها تدلّ على الخفّة والضعف والتزلزل والتبدل وعدم الثبوت والاستقلال))[٨٥] ، ومثلها الفرق بين الحوف والحيف ((هو ما يستفاد من حرفي الواو والياء ، فإنّ الياء تدلّ على النزول والهبوط والانخفاض ، ولمّا كان مفهوم الحَوف هو السيلان ، فإذا أبدلت الواو ياءً تدلّ على انخفاض السيلان))[٨٦] .

وفي ضوء ما قدمناه من أمثلة تتضح العلاقة بين المعنى المحوري والاشتقاق الأكبر الذي كان داعماً للمعنى المحوري ، ومصدّقاً لفكرته .

المعنى المحوري والاشتقاق الكُبار :

الاشتقاق الكُبّار لون من ألوان الاشتقاق ، ولم يعرفه العرب كثيراً ، ويصطلح عليه النحت[٨٧]، وهو أن تأخذ كلمة من كلمتين فأكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى معاً[٨٨] ، وتنحت الكلمة بإسقاط حرفٍ أو أكثر من كلّ منها، وضمّ ما بقي من أحرف كلّ كلمة إلى الأخرى فتصبح الأحرف المضمومة كلمة ً واحدةً ، بمعنى آخر إنّها عملية بناء لكلمة جديدة مثل : بَسْمَلَ ، المنحوتة من : بسم الله ، كما في قول الشاعر[٨٩]:

لَقَدْ بَسْمَلَت ليلى غَدَاة لَقِيتُهَا   فَيا حَبَّذا ذَلكَ الحبيبُ المبسل

وكذلك : حيعل المنحوتة من :حَيَّ على ، أنشد الخليل[٩٠] :

أَقُولُ لَهَا وَدَمعُ العينِ جارٍ   أَلَم يُحزِنْكِ حَعَلَةُ المُنادِي

وينحت الاسم (عبشمي) من : عبد شمس ، و(تيملي) من:تيم الله ، و(عَبدَي) من: عبد الدار .

ويعدُّ الخليل بن أحمد الفراهيدي رائد القول بذلك ، قال ((إنّ العين لا تألف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما إلاّ أن يُشتقَّ فِعلٌ من جمعٍ بين كلمتين))[٩١]، وجاء عن ابن فارس قوله ((والأصل في ذلك ما ذكره الخليل من قولهم "حيعل الرّجلُ" ، إذا قال حيَّ على))[٩٢] .

ومن هذين النّصين يتضح أن الخليل إمام القائلين بالنحت بين اللغويين العرب المتقدمين ، وليس ابن فارس كما ذهب إلى ذلك الدكتور صبحي الصالح ، والدكتور رمضان عبد التواب[٩٣].

وعوداً على بدء ، نقول : إنّ الكلمة المنحوتة لابدّ من أن تكون على وزن من أوزان العربية، فضلاً عن انسجام الأحرف حين تأليفها في الكلمة المنحوتة[٩٤]، وتناسب فيما بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى ، فالفعل الرباعي (دحرج) يردّه القائلون بثلاثية الأصول السامية ــ كما في غيره من الأفعال الزائدة على ثلاثة أحرف ــ إلى فعلين ثلاثيين ، هما : (دحر) و(درج) لما فيهما من معنى الإبعاد والدفع[٩٥]، فأمّا التناسب من جهة المعنى فإنّ المنحوت فيه معنيا الكلمتين المنحوت منهما ، وأمّا من قبل اللفظ ؛ فلأنّ الكلمة المنحوتة مكونة من بعض أحرف الكلمتين بترتيبيهما .

وما رواه العلماء من كلمات منحوتة في اللغة العربية قليل[٩٦]، وهذا الرأي لم يرتضه الدكتور صبحي الصالح ، قائلاً ((وما زال هذا البحث يستهوينا حتى أغرانا بدراسة "المقاييس" دراسة إحصائية دقيقة ، فاستخرجنا من أبواب مزيدات الثلاثي وحدها أكثر من ثلاث مئة كلمة منحوتة بين فعل وصفة))[٩٧]، ويرى ابن فارس أن ما زاد عن الثلاثي له صور متعددة ((فمنه ما نُحتَ من كلمتين صحيحتي المعنى ، مطّردتي القياس ، ومنه ما أصله كلمة واحدة وقد ألحق بالرّباعي والخماسي لزيادة تدخله ، ومنه ما يوضع كذا وضعاُ))[٩٨]، فمعنى كلمة (الصَّهصَلق) هو الشديد الصوت الصّخاب ، يقال: امرأة صَهْصَلِق: صخّابة وهذا منحوت من كلمتين : صهل، وصلق[٩٩] .

ونجد الأمثلة التي ساقها "حسن المصطفوي" للمنحوت من كلمات القرآن الكريم لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة ، قال في "بعثر" ، وكلمات أخرى ((إنّه ليس ببعيد أن يأخذ الواضع حين وضعه أمثال هذه اللغات من كلمتين وأن تكونا منظورتين لفظاً ومعنىً ، كالبعثرة من البعث وكلمة أخرى كالعثر ، أو البثر ،أو الثرى ، والبحثرة من البحث ولفظ آخر ، ودعثر ، ودعكر ، ودعسر من الدَّعر ولفظ آخر))[١٠٠] ،ويرى المصطفوي أن النحت لا يقتصر على الكلمات التي تزيد على ثلاثة أحرف، فهناك كلمات ثلاثية منحوتة أيضاً ، فكلمة "قطم" بمعناها المحوري ، وهو الشيء الحقير المخبوء الملحق المنفصل عن كلٍّ ، مكونة من معاني كلمات اجتمعت فيها ، فالكلمة مأخوذة من موادّ ــ الطّمر = الخبأ ، والقطر= الانفصال عن الكل ، والقطم=العضّ والقطع[١٠١]، ولا يخفى التناسب بين كلمة "قطم"والكلمات التي أخذت منها في اللفظ والمعنى .

وخلاصة القول في علاقة هذا النوع من الاشتقاق بالمعنى المحوري ، أن هنــاك علاقــة بينهما ، وإن كان معيار الكثرة غير متحقق في تطبيقاته فتوسم تلك العلاقة بالضعف ، بمعنــى آخر يمكن القول إنّ المعنى المحوري قد ارتكز على هذا النوع من الاشتقاق وإن ندرت تطبيقاته القرآنية .

وختاماً لابدّ من الوقوف على أهم النتائج التي ترشحت عن دراستنا للمعنــى المحــوري وعلاقته بالاشتقاق ، ويمكن إجمالها على النحو الآتي :

١ ــ أظهرت الدراسة أن المعنى المحوري ليس هو المعنى المركــزي ، فلكــلٍّ واحــدٍ مــن المصطلحين دلالته الخاصّة به ، ومجاله الذي يستعمل فيه .

٢ ــ أظهرت الدراسة أن المعنى المحوري لا يمكن الوصول إليه على نحوٍ من اليسر والسهولة ، وأنّ صياغته مختلفة من باحث وآخر تبعاً لثقافته وخلفياته الفكرية؛ لأنه يعمــل علــى إدراك العلاقة بين استعمالات كثيرة قد تصل إلى عشرين استعمالٍ ، وهو ما لم نجده عند ابن فــارس حين وضع لبعض المواد أصلين أو أكثر.

٣ ــ أكدت الدراسات أن الاشتقاق عملية لغوية حيّة ونابضة لا يمكن تقييدها في حدود معينــة، وأن العلاقة بينه وبين المعنى المحوري متفاوتة بحسب نوع الاشتقاق وهذا ما أفصــحت عنــه الدراسة وهي كما يأتي:

* إنّ المعنى المحوري ينطبق تمام الانطباق مع الاشتقاق الصغير ،

* هناك علاقة بين المعنى المحوري والاشتقاق الكبير ، وأن التماثل فــي الأحــرف الأصــلية للمشتق والجذر الذي اشتق منه ، والأصل الواحد لذلك في الاشتقاق الصغير والكبير أوجد لبساً لدى بعض الباحثين فظنّوا أن ابن فارس عمل على الاشتقاق الكبير في معجمه "مقاييس اللغــة" فــي حين أنّه عمل على الاشتقاق الصغير.

* إنّ المعنى المحوري قد أفاد من الاشتقاق الأكبر في صياغته وانطباقه على الاستعمالات .

* إنّ العلاقة بين المعنى المحوري والاشتقاق الكُبّار قائمة ، وإن كان معيار الكثرة غير متحقق في تطبيقاته .

هوامش البحث

(١) ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم: حسن المصطفوي ١٣/١ ، وقد ورد هذا المصطلح كثيراً عند ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة ، ينظر: مادة (خرَّ) ١٤٩/٢، ومادة (رأب) ٤٧٣/٢ ، ومادة (غنم) ٣٩٧/٤ ، ومادة (قمَّ) ٤/٥ .

(٢) ينظر : علم الاشتقاق ، نظرياً وتطبيقياً: محمد حسن جبل ١٩١ .

(٣) ينظر : الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة ، دراسة تحليلية نقدية : عبد الكريم محمد حسن جبل ٩ .

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة مادة (أفك) ١١٨/١، ولسان العرب: ابن منظور مادة(أفك) ١٧٤/١، والتحقيق في كلمات القرآن الكريم ١٠٩/١ــ ١١٠ .

(٥) ينظر : معجم مقاييس اللغة مادة (نثر) ٣٨٩/٥ ، ولسان العرب مادة (نثر) ٤٤٩/٨ ، والتحقيق في كلمات القرآن الكريم ٣٤/١٢ .

(٦) ينظر : علم الاشتقاق: عبد الله أمين ٦٩ ، ١٩١ ، والمعنى اللغوي:محمد حسن جبل ١٨٩ ، والنظرية اللغوية في التراث العربي:محمد عبد العزيز الدايم ٢٧٨ ، وإشكالية الدلالة في المعجمية العربية:علي القاسمي ٦٥ (بحث) .

(٧) الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة ٢٧ .

(٨) ينظر : المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: محمد أحمد أبو الفتوح ٩٨ ، وعلم الدلالة : احمد مختار عمر ١٣٩ ــ ١٤٠ ، والتحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: محمود عكاشة ١٦٠ ــ ١٦٣ ، والمعنى اللغوي ٢٣٨ .

(٩) معجم مقاييس اللغة ٣ ، مقدمة المؤلف .

(١٠) ينظر : معجم مقاييس اللغة مادة (دعو) ٢٧٩/٢ ، ومادة (سلط) ٩٥/٣ .

(١١) أشار ابن فارس إلى أنّه قد أخذ عن : الخليل(ت١٧٥هـ)، وأبي عبيدة(ت ٢١٠هـ)، وابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، وابن دريد(ت٣٢١هـ)، ينظر : معجم مقاييس اللغة ٣/١ ــ ٥ .

(١٢) ينظر : علم الاشتقاق ، نظرياً وتطبيقياً ١٩٥ .

(١٣) المعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن الكريم: محمد حسن جبل ١١/١ .

(١٤) علم الاشتقاق ، نظرياً وتطبيقياً ٢٠٧ .

(١٥) ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم ١٤/١ .

(١٦) المعنى اللغوي ١٨٩ ــ ١٩٠ .

(١٧) ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم ٥٦/٩ .

(١٨) المصدر نفسه ٢٧٤/١١ .

(١٩) المصدر نفسه ٢٧/١ .

(٢٠) المصدر نفسه ١٤/١ ،

(٢١) ينظر : الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة ١٠ ، ٣٧ ، والمعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن الكريم ١٨/١ ــ ١٩ .

(٢٢) ظلال المعنى بين الدراسات التراثية وعلم اللغة الحديث : علي زوين ٣ (بحث) .
(٢٣) ينظر : الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة ١٢ .
(٢٤) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، دراسة دلالية في ضوء علم الدلالة الحديثة: محمد دحام الكبيسي ١٣٥ (رسالة ماجستير) .
(٢٥) معجم مقاييس اللغة مادة (جرف) ٤٤٤/١ .
(٢٦) ينظر : الدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين : رنا طه رؤوف (رسالة ماجستير) .
(٢٧) الاشتقاق : عبدالله أمين ١ .
(٢٨) ينظر : الخصائص: ابن جني ١٣٣/٢ ، ١٦٥ ، والاشتقاق ١ ــ ٢ .
(٢٩) التحقيق في كلمات القرآن الكريم ١٢/١ ــ ١٣ ،
(٣٠) تنظر أمثلة ما جاء به المصطفوي ، وما يقابلها عند عبدالله أمين.
ــ الاشتقاق من أسماء الأقارب (أب) ، ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم ٣٠/١ ، والاشتقاق ١٩.
ــ الاشتقاق في العدد (خمس) ، ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم ١٤٦/٣ ، والاشتقاق ١٦.
ــ الاشتقاق من أسماء المكان (خيم) ، ينظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم ١٨٥/٣ ، والاشتقاق ٢٤.
ــ الاشتقاق من أعضاء الجسم(رجل) ، ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم ٧٦/٤ ، والاشتقاق ٣٩.
(٣١) التحقيق في كلمات القرآن الكريم ١٣/١ .
(٣٢) علم الاشتقاق ، نظرياً تطبيقياً ٩٥ ــ ٩٦ .
(٣٣) الاشتقاق ١ .
(٣٤) علم الاشتقاق ، نظرياً تطبيقياً ١٠ .
(٣٥) الخصائص ١٣٦/٢ .
(٣٦) دراسات في فقه اللغة: صبحي الصالح ١٧٥ .
(٣٧) الخصائص ١٣٦/٢ .
(٣٨) ينظر : المصدر نفسه ١٤/١ ــ ١٨ .
(٣٩) ينظر : المصدر نفسه ٥/١ ــ ١٢ .
(٤٠) ينظر : المصدر نفسه ٢/ ١٣٧ ــ ١٣٨ .
(٤١) ينظر : المصدر نفسه ١٣٨/٢ ــ ١٣٩ .
(٤٢) ينظر : المصدر نفسه ١٣٩/٢ ــ١٤٠ .
(٤٣) ينظر : الاشتقاق ٣٧٩ ــ ٣٨١ .
(٤٤) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : خديجة الحديثي ٢٤٦ ــ ٢٤٧ .
(٤٥) ينظر : معجم مقاييس اللغة ٣٩ ، مقدمة الناشر .
(٤٦) مصادر التراث العربي : عمر الدقاق ١٩٣ ، وينظر : نظرية الأصول عند ابن فارس: عبد العباس عبد الجاسم ٤٤ ــ ٤٥ .
(٤٧) ينظر : الاشتقاق ٣٨٤ ــ ٣٨٥ .
(٤٨) ينظر : الممتع الكبير في التصريف: ابن عصفور ٤٠ ، ودراسات في فقه اللغة ٢٠٢ ــ ٢٠٣ ،

(٤٩) الممتع في التصريف الكبير ٣٩ .
(٥٠) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: السيوطي ٢٧٥/١ ، وينظر : علم الاشتقاق ٢٤٧ ــ٢٦١ .
(٥١) ينظر : دراسات في فقه اللغة ٢٠٦ ــ ٢٠٨ .
(٥٢) علم الاشتقاق ٤١ .
(٥٣) الاشتقاق ١ ــ ٢ .
(٥٤) الخصائص ١٥٩/٢ ــ ١٦٠ .
(٥٥) ينظر : الخصائص ٥٠٤/٢ ، والمزهر في علوم العربية وأنواعها ٤٨/١ ، وأدب الكاتب : ابن قتيبة ، باب الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى ١٥٣ ــ ١٥٤ .
(٥٦) الخصائص ١٤٦/٢ .
(٥٧) معجم مقاييس اللغة مادة (زلّ) ٤/٣ .
(٥٨) معجم مقاييس اللغة مادة (قطع) ١٠١/٥ ــ ١٠٢ ، و(قطف) ١٠٣/٥ ، و(قطل) ١٠٣/٥ ، و(قطم) ١٠٣/٥ .
(٥٩) معجم مقاييس اللغة ، باب الدال واللام وما يثلثهما ٢٩٨/٢ .
(٦٠) ينظر : دراسات في فقه اللغة ١٥٤ ، والفلسفة اللغوية والألفاظ العربية : جرجي زيدان ٩٨ ، وفصول في فقه اللغة : رمضان عبد التواب ٢٩٩ ، وفقه العربية المقارن:رمزي منير بعلبكي ١٣٩ .
(٦١) التحقيق في كلمات القرآن الكريم ٤٢٢/١ .
(٦٢) المصدر نفسه ١٣/٢ ــ ١٤ .
(٦٣) المصدر نفسه ٢٤٠/٢ .
(٦٤) التحقيق في كلمات القرآن الكريم ٢٤٩/٣ .
(٦٥) المصدر نفسه ١٣٢/٤ .
(٦٦) المصدر نفسه ٧ /٩ ــ ١٠ ، وينظر : أمثلة أخر ٢٢٩/٣ ، ٢٨٠/٤ ، ١٤٠/٥ ، ٢٩٥/٥، ٤٠/٦، ١٢٥/٦ ، ٢٦٦/٦ ،
(٦٧) المعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن الكريم ١٩/١ ــ ٢٠ .
(٦٨) ينظر : الصوت ودلالته في ضوء التراث وعلم اللغة الحديث : محمد بو عمامة ٨٣ (بحث) ، ويصطلح على القيمة الدلالية بـ(الأونوماتوبيا): وهي عملية تجسيد الصوت للمعنى ، فيكون الشكل بذاته دالاً على مضمونه ، ينظر : معجم مصطلحات الأدب : مجدي وهبة ٣٦٧ ، وأصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية:توفيق محمد شاهين ٢٠ ، وجماليات المفردة القرآنية : أحمد ياسوف ٢٢٣، ودراسات فنية في القرآن الكريم : أحمد ياسوف ٣٠ ، ١٩٩ ، والصوت اللغوي ودلالته في القرآن الكريم : محمد فريد ٩٨ ، والدلالة اللغوية : عمر شاع الدين ١١٤ (بحث) .
(٦٩) الصورة الفنية في المثل القرآني : محمد حسين الصغير ٢٥٧ .
(٧٠) المعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن الكريم ٢١/١ .
(٧١) ينظر : تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي : أسعد علي ٦٣ ــ ٦٤ ، والمعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن الكريم ٤٠/١ ــ ٤١ .

(٧٢) ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم ١١/٢ ــ ١٢ .

(٧٣) ينظر : المصدر نفسه ٢٤٢/٦ ، و٢٤٤/٦ ، ٣١٦ .

(٧٤) التحقيق في كلمات القرآن الكريم ١٢٥/٦ .

(٧٥) المصدر نفسه ٣٠٢/٩ .

(٧٦) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ابن جني ١٨/٢ .

(٧٧) ينظر : شرح الرضي على الكافية: الاستراباذي ٦٢/١ ، ودلالة الإعراب لدى النحاة القدماء : بتول قاسم ١٧٠ .

(٧٨) سر صناعة الإعراب: ابن جني ١٧/١ .

(٧٩) في قوله تعالى ((فَسَخَّرنَا لَهُ الرِّيحَ تَجرِي بِأَمرِهِ رُخَاء حَيثُ أَصَابَ)) ، ص:٣٦ .

(٨٠) جماليات المفردة القرآنية ٣٢ .

(٨١) في قوله تعالى ((الحَاقَّةُ * ما الحَاقَّةُ * وَمَا أَدرَاكَ مَا الحَاقَّةُ)) الحاقة :١ــ٣ .

(٨٢) دراسات أدبية لنصوص من القرآن : محمد مبارك ٣٠ .

(٨٣) التحقيق في كلمات القرآن الكريم ٢٨٠/٤ .

(٨٤) الأمة : محذوفة اللام ، وهي بالواو في الأصل : أموة . ينظر : معجم مقاييس اللغة ١٣٦/١ .

(٨٥) التحقيق في كلمات القرآن الكريم ١٦٧/١ .

(٨٦) التحقيق في كلمات القرآن الكريم ٣٨٦/٢ ، تنظر دلالة الحركات وأحرف المدّ ، المصدر نفسه ٤٥/١ ، ٥٦ ، ٣٢٢ ، ٣٦٤ ، ٢٧/٢ ، ١٩٣ ، ٢٣٩ ، ٦٠/٤ ، ٢٦٤/٦ ، ٢٤٤ ، ٢٧٦ ، ٨/ ٣٢ .

(٨٧) دراسات في فقه اللغة ٢٤٣ .

(٨٨) الاشتقاق ٢ .

(٨٩) الشاعر : عمر بن أبي ربيعة ، ينظر : ديوانه ٢٣٤ .

(٩٠) ينظر : العين: الفراهيدي ٦٠/١ ، والصاحبي : ابن فارس ٤٦١ .

(٩١) العين ٦٠/١ .

(٩٢) معجم مقاييس اللغة ٣٢٩/١ ، والخليل هو من مهدَ لابن فارس القول بالنحت ، ينظر : المعجم العربي نشأته وتطوره ٤٣٠/٢ .

(٩٣) ينظر : دراسات في فقه اللغة ٢٤٤ ، وفصول في فقه العربية ٣٠٥ .

(٩٤) ينظر : الاشتقاق ٣٤١ .

(٩٥) ينظر : دراسات في فقه اللغة ٤٩ .

(٩٦) الاشتقاق ٣٩٣ .

(٩٧) دراسات في فقه اللغة ٢٥٨ ، وذهب باحث آخر إلى أن ابن فارس أحصى في معجمه المقاييس ما يقرب من مائة وعشرين مفردة منحوتة ، ينظر : نظرية الأصول عند ابن فارس ١٩٢ .

(٩٨) معجم مقاييس اللغة ، باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله جيم ٥٠٥/١ ، وينظر : الصاحبي ٤٦١ .

(٩٩) ينظر: معجم مقاييس اللغة ، باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله صاد ٣٥١/٣ .

(١٠٠) التحقيق في كلمات القرآن الكريم ٤٢١/١ .

(١٠١) ينظر : التحقيق في كلمات القرآن الكريم ٣٢٨/٩ ــ ٣٢٩ ، والنحت في كلمة (بغل) وأنّها مأخوذة من كلمة (البلوغ والغيلة) ، المصدر نفسه ٣٣٢/١ ، وينظر : رأي الدكتور رمضان عبد التواب في نحت بعض الكلمات الثلاثية . فصول في فقه العربية ٣٠٥ .

المصادر والمراجع

ــ القرآن الكريم

أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، معجم ودراسة : خديجة الحديثي ، مكتبة لبنان ــ بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م .

ــ أدب الكاتب : لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، اعتنى به وراجعه د.درويش جويدي ، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر ، بيروت ــ لبنان ١٤٣٠هـ ــ٢٠٠٩م .

ــ الاشتقاق : عبدالله أمين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ ــ ١٩٥٦م .

ــ إشكالية الدلالة في المعجمية العربية : د . علي القاسمي ، مجلة اللسان العربي العدد/٤٦ ، سنة ١٩٩٨م . (بحث)

ــ أصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية : توفيق محمد شاهين ، دار التضامن للطباعة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م .

ــ التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، يبحث عن الأصل الواحد في كلّ كلمة وتطوره وتطبيقه على مختلف موارد الاستعمال في كلماته تعالى : للمحقق والمفسر العلاّمة حسن عبد الرحيم المصطفوي (ت٢٠٠٥م) ، مطبعة اعتماد ، ايران، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ .

ــ التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية ، والصرفية ، والنحوية ، والمعجمية : د.محمود عكاشة ، دار النشر للجامعات ، مصر ، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٥م .

ــ تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي : د.أسعد على ، دار النعمان ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ ــ ١٩٨٦م .

ــ جمالية المفردة القرآنية :د.أحمد ياسوف ، دار المكتبي،سوريا ــ دمشق ، الطبعة الثالثة ١٤٣٠هـ ــ ٢٠٠٩ .

ــ الخصائص : لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) تحقيق:محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، الطبعة الرابعة ١٩٩٠م .
ــ دراسات أدبية لنصوص من القرآن : د. محمد المبارك ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الثانية ١٩٦٤م .
ــ دراسات فنية في القرآن الكريم: د. أحمد ياسوف ، دار المكتبي للطباعة والنشر، دمشق ــ سوريا، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ــ ٢٠٠٦م .
ــ دراسات في فقه اللغة : د. صبحي الصالح (ت١٩٨٦م) دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة السادسة ١٩٧٦م .
ــ دلالة الإعراب لدى النحاة القدماء : بتول قاسم ناصر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، الطبعة الأولى ١٩٩٩م .
ــ الدلالة اللغوية : د.عمر شاع الدين ، مجلة الدراسات اللغوية ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية،المجلد /٢، العدد/٣، سنة ٢٠٠٠م .(بحث).
ــ الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة ، دراسة تحليلية نقدية : د. عبد الكريم محمد حسن جبل ، دار الفكر ، دمشق ــ سوريا ، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م .
ــ الدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين : رنا طه رؤوف ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ــ جامعة بغداد ٢٠٠٢م .
ــ ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تحقيق: فايز محمد ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الثانية ، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م .
ــ سر صناعة الإعراب:ابن جني ، تحقيق :حسن هنداوي ، دار العلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٩٨٥م .
ــ شرح الرضي على الكافية : الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، طهران ــ إيران ، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ .
ــ الصاحبي : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق:السيد أحمد صقر ، مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٧٧م .
ــ الصوت اللغوي ودلالاته في القرآن الكريم:محمد فريد عبدالله ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م .
ــ الصورة الفنية في المثل القرآني : د.محمد حسين علي الصغير ، دار الهادي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م .

ــ ظلال المعنى بين الدراسات التراثية وعلم اللغة الحديث: د. علي زوين ، آفاق عربية ، السنة الخامسة عشر / آيار ١٩٩٠م . (بحث)

ــ علم الاشتقاق ، نظرياً وتطبيقياً : د.محمد حسن جبل ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٣٠هـ ــ ٢٠٠٩م .

ــ علم الدلالة : أحمد مختار عمر ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت، الطبعة الأولى ١٩٨٢م .

ــ فصول في فقه اللغة العربية : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة السادسة ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م .

ــ فقه العربية المقارن : دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية ، د. رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٩٩م .

ــ الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية: جرجي زيدان ،دار الحداثة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٢م .

ــ كتاب العين : لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٨٨م .

ــ لسان العرب : ابن منظور (ت٧١١هـ) دار الحديث ، القاهرة ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٣م .

ــ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : ابن جني (ت٣٩٢هـ) تحقيق:علي النجدي ناصف وعبد الفتاح شلبي ، دار سزكين ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م .

ــ المزهر في علوم اللغة وأنواعها : جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ) ضبطه وصححه ووضع حواشيه : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ــ١٩٩٨م .

ــ مصادر التراث العربي: عمر الدقاق ، منشورات جامعة حلب ، الطبعة الخامسة ١٩٧٧م .

ــ المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث : د. محمد أحمد أبو الفتوح ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ١٩٩٦م .

ــ المعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن الكريم ، مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القــرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها: د.محمد حسن جبل ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، الطبعــة الأولـــى ٢٠١٠م .
ــ المعجم العربي نشأته وتطوره : د.حسين نصار ، دار مصر للطباعة ١٤٠٨هـــ ـــ ١٩٨٨م .
ــ معجم مصطلحات الأدب : مجدي وهبة ، مكتبة لبنان ، بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠١م .
ــ معجم مقاييس اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس(ت٣٩٥هــ) تحقيق وضبط: عبد الســـلام محمد هارون ، دار الفكر ،(د.ت) .
ــ معجم مقاييس اللغة لابن فارس، دراسة دلالية في ضوء علم الدلالة الحديثة: محمـــد دحـــام الكبيسي ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ــ كلية الآداب ١٩٩٩م.
ــ المعنى اللغوي ، دراسة عربية مؤصلة نظرياً تطبيقياً: د. محمد حسن حسن جبـــل ، مكتبـــة الآداب ، القاهرة ، الطبعة الثانية ٢٠٠٩م .
ــ الممتع الكبير في التصريف : ابن عصفور الأشبيلي (ت٦٦٩هــ) تحقيق:د.فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٩٦م .
ــ نظرية الأصول عند ابن فارس(ت٣٩٣هــ): د. عبد العباس عبد الجاسم ، دار المؤلف للنشر والطباعة ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـــ ـــ ٢٠١٢م.
ــ النظرية اللغوية في التراث العربي : د. محمد عبد العزيز عبد الدايم ، الطبعة الأولـــى ، دار السلام ، القاهرة ٢٠٠٦م .